وتجمع الاوساط الاسرائيلية – من قبيل التنبوء حول تطورات الموقف المصري في المستقبل – ان السادات لا يستطيع ، بسبب وضعه البائس في العالم العربي ، والمقاطعة الشاملة ضد مصر ، الا ان يتخذ مواقف صلبه تثبت « حسن نيته » تجاه الفلسطينيين ، واصراره على حقوقهم ، وبالتالي فأن موقفه هذا سيصطدم حتما بالموقف الاسرائيلي المتشدد ، مما سيؤدي الى فشل المفاوضات حول الحكم الذاتي ، وبالتالي تأخير مجرى تطبيق المعاهدة بين مصر واسرائيل · ويعتقد رابين ، مثلا ان السادات مضطر الى ان يقرر في نهاية السنة الاولى على توقيع المعاهدة : « هل ان عدم الاتفاق حول موضوع الحكم الذاتي سيؤدي الى الغاء تطبيع العلاقات مع اسرائيل – حيث تكون اسرائيل لا زالت في خط رأس محمد – العريش ؟··· ام انها ستواصل مجري تطبيع العلاقات رغم عدم الاتفاق حول جوهر الحكم الذاتي ؟· [واذا اختارت الامكانية الاولى] فأنها ستلغي مركبات السلام المختلفة ، اي اعادة اقفال الحدود بين البلدين امام تنقل السكان والبضائع · وارجاع السفير المصري في اسرائيل الى القاهرة ، والطلب من السفير الاسرائيلي مغادرة مصر · كذلك يحدث جمود في مجري صنع السلام في اسوأ الاحوال ، وواضح الى اين سيؤدي ذلك · اما في افضل الاحوال ، فيبقى الغاء حالة الحرب ساري المفعول دون اية مركبات للسلام او تطبيع للعلاقات » (٦٣) ·

على اي حال ، ان الحديث حول احتمال فشل المفاوضات حول الحكم الذاتي يقلق بال الكثير من الاسرائيليين ، رغم مخاوفهم المتعددة من امكانية تطبيقه · وهذا التناقض في مواقفهم عائد ، كما يبدو ، الى ما قد يولده فشل المفاوضات من « تأثير سلبي » على المعاهدة مع مصر ، خاصة وان السادات «مضطر الى تسديد الحوالة التي اعطاها للعالم العربي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية » (٦٤) ، رغم العزلة التي يعانيها ، على اعتبار ان تطبيق الحكم الذاتي هو الوسيلة لاثبات اهداف سياسته ، « وهي الوصول الى سلام كامل مع اسرائيل ، مع الحرص الدائم على انسحابها الى خطوط حزيران ١٩٦٧ على جميع الجبهات ، وقيام سلطة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، يحدد مصيرها في الاساس من قبل العالم العربي » (٦٥) ·

ويبدو ان هنالك شبه تطابق بين موقف السادات هذا وبين الموقف الاميركي ، خاصة فيما يتعلق بمسألة السلام الشامل مع اسرائيل ومركباته ، فالرئيس كارتر الذي كان اول رئيس اميركي يدعو الى الحاجة الى ايجاد « وطن » للاجئين الفلسطينيين ، ويعترف بان المسألة الفلسطينية هي قضية « جوهرية » في الشرق الاوسط ، ويستخدم عبارة « الحقوق المشروعة » للشعب الفلسطيني ، تراجع كثيرا عن مواقفه هذه بفعل الضغط الصهيوني والاسرائيلي من جهة ، وبفعل سياسة السادات من جهة اخرى · « والالتزام » الوحيد الذي قطعه كارتر على نفسه تجاه الفلسطينيين هو تطبيق الحكم الذاتي ، كما اعلن ذلك بنفسه امام بيغن اثناء زيارته الاخيرة الى اسرائيل (٦٦) · الا انه حتى هذا لا يهدىء من روع الاسرائيليين الذين يعتبرون ان هناك فجوة كبيرة بين التفسيرين الاميركي والاسرائيلي لمشروع الحكم الذاتي · وتطور الموقف الاميركي ، استنادا الى تجربة المفاوضات السابقة، يتأثر كثيرا بالسياسة المصرية ، فالتنازلات تبدأ في مصر اولا وليس العكس ·

ويبقى موقف السكان العرب ، الذين بدون موافقتهم لن تجري الانتخابات للحكم الذاتي ، بحيث قد يبقى الاتفاق حول التنفيذ ، في حال تحقيقه نتيجة المفاوضات ، حبرا على ورق · لذلك فقد طرح اقتراح بدء المفاوضات حول الحكم الذاتي وتطبيقه في قطاع غزة اولا ، حيث تستطيع مصر استخدام مختلف الضغوط على السكان لحملهم على